احدٌ تخلف عنها الا ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا
على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر
في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه
في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتها
في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واعدوا كثيرا فجلى للمسلمين
امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد
الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل
فيه وحي الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة
حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض
شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد
الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض
من جهازي شيئا فعلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم بعدت
بعده فغدوت لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم عدوت ثم رجعت ولم
اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل
فادركهم ولليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس
بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى
الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تبلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره

في عطفه

في عطفه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه
الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني
انه توجه قافلا حضرني همي فطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج
من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل لي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت
اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون
اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله عز وجل فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال
تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن
قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند غيرك من اهل
الدنيا لرأيت ان سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني
والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به علي ليوشكن
الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لأرجو
فيه عقبى الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا
ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا
فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة
فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا وقد
عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر
اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله
عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع
فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان
قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت منهما قالوا مرارة بن الربيع

تا رسول الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)